

## الملتقى الألماني-العربي الثالث حول التعليم والتدريب المهني

٦-٧/١٠/٢٠١١ في برلين

استضافت الغرفة العربية الألمانية للتجارة والصناعة بالتعاون مع مبادرة iMove الملتقى الألماني العربي الثالث حول التعليم والتدريب المهني. عقد المؤتمر تحت رعاية وزيرة التعليم والبحث الألمانية. هذا الملتقى يوفر منصة للشركات والمؤسسات من قطاع التعليم لتعزيز وتوسيع علاقات الأعمال وبناء تعاون مثمر حيث حضر الملتقى ما يقارب ٢٥٠ مشارك من الوطن العربي وألمانيا وأوروبا.

إن التعليم هو أساس للتنمية الاقتصادية والتشغيل والازدهار. لذلك تقوم الحكومات بالاستثمار بشكل هائل في إصلاحات ومشاريع تعليمية متنوعة بهدف سد احتياجات الجيل الشاب وضمان مستقبله. ويدرك مزودو الخدمة الألمان في قطاع التعليم والتدريب المهني أهمية هذه الإمكانيات في الوطن العربي. يمكن للتعليم المهني والتعليم المستمر والتدريب الذي "صنع في ألمانيا" أن يدعم ويعزز مشاريع التعليم الإبداعية في المنطقة. وبشد الشركاء العرب والألمان على أيدي بعضهم بصدق وطموح وخاصة في هذه الفترة حيث يمكن أن تفتح بوابات للتعاون الناجح بينهم.

قبل الافتتاح الرسمي للملتقى، شارك بعض الحاضرين بزيارة إلى TRAINICO التي وفرت لهم جولة في مركز التدريب المهني لقطاع الطيران الذي يعني غالباً بإعادة تدريب العاطلين عن العمل حيث أن الخريج يمتلك فرصة جيدة للحصول على عمل في قطاع الطيران بعد إنهاء هذه الدورة التدريبية الخاصة. خلال الملتقى قدم متحدثون رفيعو المستوى وممثلو المؤسسات من ألمانيا والوطن العربي عروضاً حول الواقع الحالي والمشاريع الإبداعية والاتجاهات في هذا المجال.

### الجلسة الافتتاحية

في جلسة الافتتاح ألقى رئيس iMOVE كلمة ترحيبية، ومن ثم ركز رئيس غرفة الصناعة العربية الألمانية Ghorfa على أهمية وضرة توفر فرص التعليم والتدريب المهني للشباب الذين يتزايد عددهم بشكل مطرد في الدول العربية وأشار إلى أن الاضطرابات التي حصلت في بعض دول المنطقة أثرت بشكل سلبي وأن الشركات الألمانية يمكنها ويتوجب عليها لعب دور هام في دعم هذه العملية.

أكدت راعي الملتقى وزيرة التعليم والبحث ثانياً على أهمية التعليم والتدريب وصلته بالربيع العربي حيث لا يمكن الحديث عن التعليم دون الحديث عن الحرية لأن التعليم والتأهيل هما مفتاح للاعتماد على الذات في الحياة. وفتت إلى أنها تأمل أن يعطي الملتقى أفكاراً جديدة للتعاون في مجال التعليم والتدريب.

في كلمته، أعطى السفير السعودي أمثلة عن التعاون بين بعض الدول العربية مع ألمانيا في مجال التعليم والتدريب المهني وأكد على اهتمام بلده بهذا القطاع الذي يستهلك ٢٦% من الميزانية.

بيّن رئيس المعهد الألماني للتعليم والتدريب المهني BIBB بأن ألمانيا تواجهها تحديات كبيرة تتطلب التحسين المنهجي المستمر لمنظومة التدريب المهني، وأن من المؤكد أن الشراكات بين العام والخاص PPP التي أسست هنا ستكون مفيد وفعالة في مجال التعاون الدولي أيضاً، ولكن لا يمكن نسخ الحلول كما هي لكل بلد عربي وإنما يكون الاعتماد على الشراكة في التعاون لدعم الدولة في وضع وتنفيذ طرائق مصممة خصيصاً لحالتها.

الجلسة الأولى: مبادرات العالم العربي في التدريب المهني والمستمر – فرص للتعاون  
أكد الدكتور أشرف منصور المؤسس ورئيس مجلس الأمانة للجامعة الألمانية في القاهرة على أهمية تنمية رأس المال البشري من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة والاستقرار الاجتماعي في العالم العربي حيث أن التدريب المهني يلعب دوراً حاسماً في هذا المجال لأنه يمكن من تحسين قابلية التشغيل للمواطن والإنتاجية للاقتصاد الوطني. بحلول عام ٢٠٢٠ يجب خلق ٨٠ مليون فرصة عمل جديدة في العالم العربي كي نضمن الأمان والاستقرار الاجتماعي. هذا التحدي يواجهه ليس فقط الدول العربية وإنما أيضاً أوروبا التي لا يمكن أن تبقى بمعزل عن التطورات في البلدان المجاورة.

تحدثت السيد كريستيان شيرتزر رئيس قسم برامج التعليم في الاتحاد الأوروبي حول الدافع لكل من له علاقة بالتعليم المهني المزدوج وألمانيا حيث بين من خلال البيانات الحالية في ألمانيا بأن التعليم المزدوج لازال مرغوباً.

قدم السيد فهمي غونز مدير التصدير في شركة Knauf Gips مشروع الشركة لافتتاح مركز تدريب في العراق لتأهيل اختصاصيين في مهن البناء بتمويل عام وخاص وبدعم من المصرف التنموي الألماني KfW. وقد حصل المشروع على ترخيص من الحكومة العراقية وسيبدأ بحلول عام ٢٠١٣.

استناداً إلى المشروع الريادي في السعودية شرح السيد كريستيان شميدت مدير عام Lucas-Nulle Training Systems كيف تم الوصول إلى مستوى عال من القبول من جانب المتدربين وذلك من خلال إدماج المعدات التقنية في تطوير المناهج، والتصميم المعماري للمنشأة والدور الفاعل للمدربين المهنيين في إنشاء مركز التدريب.

### الجلسة الثانية: تحسين جودة التعليم والتدريب المهني في الدول العربية

طالب البروفيسور دييتير تيميرمان عضو الهيئة التدريسية في جامعة بيليفيلد بوضع تعاريف واضحة تمكن من مراقبة وتقييم جودة التعليم والتدريب المهني. في هذا السياق أشار إلى الأثر الإيجابي بشكل عام للتعليم والتدريب المهني في النمو الاقتصادي، وإلى أن أثر النوعية في التعليم والتدريب أكبر بكثير من أثر الكمية. في كلمته ناقش البروفيسور محمود شاكر المولى خلف رئيس مؤسسة التدريب التقني FTE في العراق الأهمية البالغة للتعليم والتدريب المهني في العراق (إصلاح منظومة التعليم والتدريب هو إحدى أولويات الحكومة الجديدة منذ عام ٢٠٠٣) وأشار إلى التحديات في عملية الإصلاح. كما تحدث عن مشاريع التعاون الألماني-العراقي التي نفذت والشراكات الحالية بين البلدين مركزاً على الضرورة الملحة لتعاون مؤسسته مع الشركاء الألمان. أشار السيد ماركوس ميلوا إلى الحاجة لدراسة جدوى وتمويل ونوعية مشاريع التدريب، وأضاف بأن هناك حاجة ملحة لتحسين الصورة الاجتماعية للتعليم والتدريب المهني في الدول العربية. ومن ثم عرض ثمانية قصص نجاح للتعاون الألماني مع الدول العربي في مجال التعليم والتدريب المهني.

قدم السيد بيرند فايشو مدير سياسة التدريب في شركة دايمر عرضاً عن نظام التدريب المهني في شركة دايمر وتوسع الشركة لتطوير مراكز تدريب في الشرق الأوسط وفق جدول زمني مفصل حيث أنه خلال سنة ونصف من بدء المفاوضات يبدأ المركز التدريبي بالعمل. وأشار بصراحة إلى حقيقة أن أهم العوامل الحاسمة في نجاح برنامج التدريب يكمن في المدرب.

قدمت السيدة كارين سيمان من مركز بحوث المياه وإدارة مياه الصرف الصحي في آخن أكاديمية AQWA كمنصة حديثة لتدريب وتأهيل قطاع المياه والذي يهدف إلى تطوير شبكة من مراكز التدريب التي تعنى بإدارة المياه وتنفيذ برامج تدريب وتأهيل للعاملين والتقنيين في منطقة حوض المتوسط. في المناقشة بنهاية الجلسة تم التركيز مجدداً على حقيقة أن الموارد البشرية هي من أهم العوامل في التعليم والتدريب المهني، وفي هذا الصدد فإن التحدي يكمن في توظيف وتدريب المدربين.

### الجلسة الثالثة: مجالات جديدة للتعاون في التعليم والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية

بعد كلمة الترحيب من د. وينفريد هويسنجر رئيس مكتب التنسيق تحدث د. علي بن ناصر الغافص ود. صلاح العامر حاكم ونائب حاكم التخطيط والتنمية في مؤسسة التدريب المهني السعودية عن الحالة الراهنة للتعليم والتدريب التقني والمهني وإمكانية التوسع المستقبلي في المملكة وأن من الأهمية بمكان سد الفجوة بين التدريب واحتياجات سوق العمل.

قدم السيد كلوس سوديمان والسيد بيتر فونش من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي giz لمحة عامة عن أنشطة قسم الخدمات الدولية International Services في السعودية منذ الستينات حيث كان باكورة التعاون هو كلية المدربين التقنيين التي أنشئت كأول معهد تدريبي وفق المعايير العالمية يعمل على تحسين طرائق التدريس في المدارس المهنية للأجيال المقبلة.

قدم السيد أحمد الحموي مدير إدارة نقل العلوم والتكنولوجيا في مونستر والمحاضر سابقاً ومنسق التدريب في كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود في الرياض عرضاً حول برنامج التعليم المزدوج في التقانات الطبية الذي تقدمه الجامعة.

تحدث السيد حسن بوهادي مدير المبيعات الإقليمي في شركة Wacker Chemicals ME بالإمارات العربية المتحدة عن أكاديمية Wacker التي تأسست عام ٢٠٠٧ استجابة للطلب المتزايد على برامج تدريب لزيائن الشركة وموزعيها وموظفيها حيث أن هذه الأكاديمية هي مركز دولي للتدريب وبناء الإمكانيات. وأضاف بأنه بغية تحسين الاستفادة من السوق المتنامية بسرعة للبوليميرات الإنشائية في الدول العربية فقد أنشئت أكاديمية Wacker في دبي خلال عام ٢٠١٠.

استعرض د. أندرياس شميت مدير Vivantes International Medicine لمحة عامة عن الشركة وبرامجها المتعددة في التدريب المستمر. كانت الشركة قد وضعت أيضاً الخطة الأساسية لمشفى المجمع الطبي الأكاديمي بجامعة الإمام في الرياض وقدمت لها الاستشارات الاستراتيجية.

### الجلسة الرابعة: التطورات الحديثة والفرص المستقبلية للتعاون في التعليم والتدريب المهني بشمال إفريقيا

قدمت السيدة رايس مغربي من الوزارة التونسية للتعليم المهني والتشغيل الحالة الراهنة في تونس، وتحدثت حول جهود الحكومة الانتقالية وتدابيرها المحددة لزيادة فرص التشغيل وبذلك خلق آفاق لمستقبل الشباب في البلد. ولمواجهة ارتفاع معدل البطالة على المدى القصير فإن التدابير تشمل خلق فرص عمل في القطاع العام وفرص تدريب وتوفير برامج إعادة تدريب وبرامج للتدريب المستمر. كما يخطط لمواصلة تحديث منظومة التعليم والتدريب المهني على المدى الطويل والهدف هو تحسين كمية برامج التعليم والتدريب المهني وليس جودته فقط. وستواصل المنظمات الألمانية (شركاء التعاون في التعليم والتدريب المهني لأكثر من عشرين عاماً) في لعب دور هام في هذا المجال.

قدم السيد أوليفر بيب مدير إدارة الأعمال التجارية في لوفنهانزا برامج تدريبها التقني حيث تقوم الشركة بتدريب طائراتها في عدة مواقع حول العالم إضافة لتوفير برامج التدريب. وأكد السيد بيب على الفوائد الكبيرة للتدريب المهني لكل من الشركة والمتدربين.

بين السيد غوران ميلادينوف من Festo Didactic كيف يمكن أن يساهم التعليم بالأنشطة وبرامج التدريب المستمر التي يوفرها الشركاء الألمان في التشغيل وتحسين الإنتاجية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. في مراكز التدريب وهي غالباً ملحقة بالجامعات يمكن للطلاب والمتدربين أن يطوروا المهارات التي يحتاجونها للعمل بشكل مستقل في الحياة العملية. كما يمكن للعاملين المختصين أن يحصلوا على تدريب إضافي في هذه المراكز وبذلك تزداد إنتاجيتها.

قدم السيد بابيت شتاين فون كامينسكي من بنك التنمية الألماني KfW برامج تمويل البنك الحالية في مجال التعليم والتدريب المهني في مصر وتونس. استناداً إلى الدراسات التي أظهرت وجود تباين كبير بين نوع التأهيل المهني والطلب من العمالة الماهرة في هذين البلدين فإن البنك يتبع نهجاً يهدف إلى تقديم دعم مالي للمؤهلات المطلوبة فعلياً في الصناعة المحلية.

### الجلسة الختامية: منظور التعاون العربي الألماني في مجال التعليم والتدريب المهني

في خطابه الافتتاحي، تحدث البروفسور ماتثياس فايتير من كلية الزراعة والبستنة في جامعة همبولت ببرلين عن الدروس التي يمكن أن نتعلمها من خمسة عقود من التعاون العربي الألماني في مجال التعليم والتدريب المهني، وأشار إلى الحاجة لاتخاذ إجراءات على جميع المستويات لتحفيز التنمية.

بعد ذلك جرت مناقشة حيوية بين الجمهور وعلى المنصة حول مسح TED الذي استخدم لأول مرة في الملتقى. ونوقش سؤال "ماهي أكبر التحديات أمام تنفيذ تدابير التعليم والتدريب المستمر ومبادرات التعليم والتدريب الأخرى في البلدان العربية" بعمق، وقد أجمع الحضور في رأيهم بأن الصورة الاجتماعية لـ "الباقات الزرقاء" ليست إيجابية وهي بحاجة ماسة للتغيير حيث لا يمكن تحقيق ذلك طبعاً بدون تحسين منظومات التأمينات الاجتماعية على التوازي لتوفر مزيد من الحقوق والأمن للعمال. كما تم الاتفاق على أن أولى جوانب تحسين التعليم والتدريب المستمر هي رفع موازنة المناهج مع احتياجات سوق العمل، وتدريب المدربين كأولوية.

وخلص المنتدى إلى أنه من الضروري للنهوض بالشراكات الألمانية العربية أن يطور كلا الجانبين فهماً أفضل لكيفية تنفيذ المشاريع المشتركة. وأن الملتقى يوفر منصة تمكن من الغوص بشكل أعمق في هذا الحوار.